النافع ويكثر فيه الجهل المحض ولا يبقى فيه التقليد المطابق فضلا
عن المعرفة عند كثير ممن يظن به العلم فضلا عن كثير من العامة ول
لعلنا ادركنا هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة في اخر الزمان
يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من اجاره الله بشيء من العلم
وبالجملة فالاحتياط في الامور وهو احسن ما يسلكه العاقل اللبيب
في اموره ولا سيما في هذا الامر الذي هو راس المال وعليه مبنى كل
خير فكيف يرضى ذو همة ان يرتكب ما يكدر مشربه من التقليد المختلف
فيه ويترك المعرفة والتعليم للنظر الصحيح الذي يامن معه من كل
مخوف ثم يلتحق معه بدرجة العلماء الداخلين في سلك قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلا يتقاصر عن هذه الرتبة
المؤخرة الذكية الا ذو نفس ساقطة وهمة خسيسة لكن على العاقل
ان ينظر او لا فيمن يحقق له هذا العلم ويختاره للصحبة من
الائمة المؤيدين من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين تحلي
بعلومهم في هذا العرض الحاضر المشفقين على المساكين الرافقين على
ضعفاء المؤمنين فمن وجد احدا على هذه الصفة في هذا الزمان
القليل الخير جدا فليشد يده عليه وليعلم انه لا يجد له ثانيا
في عصره والله تعالى اعلم اذ من يكون على هذه الصفة
او قريبا منها لا يكون منهم في اخر الزمان الا الواحد وما يقرب
منه على ما نص عليه العلماء ثم الغالب عليه في هذا الزمان
الخفا بحيث لا يرشد اليه الا القليل من الناس وليشكر الله تعالى الذي
اطلعه

اطلعه على هذه النعمة العظمى اناء الليل واطراف النهار اذ اظفره هو
الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة ينفق منه
مهما شاء وكيف شاء واقل ان يتفق مثل هذا الا النادر من السعداء
واما من يقرا هذا العلم على كل من يتعاطى اهلا للتعرض له وليس هو على
الصفة التي ذكرناها فما اشد صحبة هذا دنيا واخرى اكثر من مصالحها
وما اكثر وجود هؤلاء في زماننا في كل موضع نسأل الله تعالى السلامة
من شر انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه سيدنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وليحذر المبتدي جهده ان ياخذ اصول
دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة واولع مولفوها
بنقل هوسهم وما هو كفر صراح في عقايدهم الذي يستر وانحا
بما بينهم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي اكثرها اسما بلا
مسميات وذلك ككتب الامام الفخر الرازي في علم الكلام وطوالع
البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح اليوم من اولع بصحبة
كلام الفلاسفة او يكون له نور ايمان في قلبه او في لسانه وكيف يفلح
من والى من حاد الله ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة وراء
ظهره وقال في حق مولاه جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
بما سولت له نفسه الحمقاء وادعاه اليه وهمه المختل ولقد تجد بعض النكى
فتراه يشرف كلام الفلاسفة الملعونين ويشرف الكتب التي تعرضت
لنقل كثير من حماقاتهم لما تمكن في نفسه الامارة بالسوء من حب
الرياسة وحب الاغراب على الناس بما ينبهم على كثير منهم من
عباراتهم واصطلاحاتهم بوهمهم ان تحتها علوما دقيقة نفيسة
وهي ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر الذي لا يرضى
ان يقوله عاقل وربما يؤثر بعض الحمقاء هوسهم على الاشتغال

Copyright King Saud University